وممّا لا شكّ فيه، أن دعوة خلف الله، دعوةٌ مشروعةٌ من حيث المبدأ، في دراسة الأدب ونقده، وقد أسهمت في توثيق الصلة بين علم النفس والأدب، أو خلق مايسمّى بـ "علم النفس الأدبي".

غير أن النظرة الأحادية إلى الأعمال الأدبية والنقدية، ومن جانبٍ واحدٍ هو الجانب السيكولوجي، يحجب عنّا كثيراً من الظواهر الأخرى.

ونرى أن "محمد مندور" نفسه لم يسلم، في نقده هو الآخر، من هذه النظرة الأحادية، وإن كانت أكثر مواءمة للنصوص الأدبية، إذ ظلّ متشبّثاً بمنهج "لانسون" التأثّري والقائم على شرح النصّ الأدبي "Lexplication, de tcxtcL " وتذوقه، فضلاً عن الاهتمام بجوانبه الفقهية اللغوية والفنية الجمالية، فحد الأدب عنده ، الحياة، وصداه "الهمس"[١١٦].

## ب- أمين الخولي:

وهو من الباحثين الذين أسهموا في توثيق الصّلة بين علم النفس والأدب وإرساء قواعد النقد النفسي، وأن تعدّدت مجالات بحثه؛ إذ كان من الأوائل الذين دعوا إلى ربط الأدب بالحياة الاجتماعية، وإلى دراسة التطوّر اللغوي للعربية.[١١٧]وكان شعاره في كتابه "فنّ القول" أوّل التّجديد قتل القديم فهماً"[١١٨]

غير أن المجال الذي انفرد به هذا الباحث، هو دراسة العلاقة بين علم النفس والبلاغة، واعتمد على هذه العلاقة في معالجة مسألة "إعجاز القرآن" التي تحتاج، في تصوّره، إلى أن تُدرس في ضوء السيّاق النفسي أو المعرفة النفسية؛ فالفهم الصحيح للقرآن الكريم، لا يقوم في نظره إلا على إدراك مااستخدمه من ظواهر فنية بلاغية بوساطة القواعد النفسية؛ فكلّ ما فيه من إيجازٍ وإطنابٍ وتوكيدٍ، وإشارةٍ، وإجمالٍ، وتفصيلٍ، وتكرارٍ، وإطالةٍ، وترتيبٍ، ومناسبةٍ... لا يعلّل إلا بالفهم النفسي وحده[١١٩].

وإذا كان "أمين الخولي" يلحّ على ضرورة الانطلاق من النص القرآني لفهمه فهماً نفسيّاً؛ فإنّه في العمل الأدبي يرى ضرورة الاعتماد على حياة

---

[١١٦] برادة محمد، محمد مندور وتنظير النقد الأدبي، ص ٢٤١-٢٤٢.

[١١٧] شليف، عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ص: ١٤٥.

[١١٨] الخولي، أمين، فنّ القول، ص: ١٤٢.

[١١٩] الخولي، أمين، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، ص: ٢٠٣- و ٢٣٠.